وقد جاب بيت العلم روضة اصله ٭ وطاب له بالعلم فرع ومحتد ٭
وذي حسد مغري بتعداد فضله ٭ على نفسه يبكي اسى ويعدد ٭
بلوا ابصر الكفار في العلم درسه ٭ وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا ٭
تخذها جلال الدين في المدح كاعبا ٭ لها جيد حسن بالنجوم مقلد ٭
ولا يختشي من جول واش وحاسد ٭ مما يروحن اهل الفضايل تحسد ٭
ومن خطت مسعاه عين عنايه ٭ وطوف اعاديه مدا الدهر ارمد ٭
وبالعلم من يوعن بوعد الهه ٭ فان يوعد الفوز موعده غد ٭
وحيث وهي ثوب اجتهاد ذوو العلا ٭ يفيض في الدنيا له من يجدد ٭
بمن اخبر المختار عنهم والهم ٭ لطايفة بالحق للدين تعضد ٭
باخلاصهم لا الهجو يوما يسوهم ٭ ولا سرهم مدح الذي راح يحمد ٭
وهذا اعتقاد المومنين اولي النهى ٭ فلا ياب في هذا الذي يك تردد ٭
وان جلال الدين منهم فانه ٭ بيمنى علوم الدين سيف مجرد ٭
وان القوافي ضقن ذرعا عن الذي ٭ له من تصانيف فليست تعدد ٭
وان الفقير القادري لعاجز ٭ عن المدح في علياه اذ يتقصد ٭
وقاه اله العرش من كل محنة ٭ وما اصمت يوما عداه وحسد ٭
بجاه رسول الله احمد مرسل ٭ باي مداحه جاء الكتاب الممجد ٭
عليه مع الال الكرام وصحبه ٭ صلاة على طول المدى تتجدد ٭

ذكر امرا مصر من حين فتحت الي ان ملكها بنو عبيد

اول امير عمرو بن العاصي رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي الفسطاط واسفل الارض وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح علي الصعيد الي الفيوم اخرج ابن عبد الحكم عن انس قال اتى رجل من اهل مصر الي عمر بن الخطاب وقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت ابن امير مصر عمرو بن العاصي فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الي عمرو يامره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضع على صلعة عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي ضربني وقد شفيت منه فقال عمر لعمرو مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا قال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتني واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ان صبيغا العراقي جعل يسال عن اشيا من القران في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاصي الي عمر بن الخطاب فضربه ونفاه

الي

الي الكوفة وكتب الي ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابرهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح والاردب ست ويبات وعيرنا الاويبة فوجدناها تسع وثلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فعلى هذا يكون مبلغ ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف دينار قال ابن عبد الحكم توفي عمرو ومصر على اميرين عمرو بن العاصي باسفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمن بن عفان عزل عمرو بن العاصي وولي عبد الله بن سعد امير على مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاصي الي المدينة وفي نفسه من عثمن امر كبير وجعل عمرو بن العاصي يولب الناس على عثمن وكره اهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاصي واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقيه ونشا بمصر طايفة من ابنا الصحابة يولبون الناس على حرب عثمان والانكار عليه في عزله عمرو وتوليته من دونهم وكان عظم ذلك مسندا الي محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حتى استنفرا نحو من ستماية راكب يذهبون الي المدينة لينكروا على عثمن فساروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر اميرا فاجابهم الي ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا في اداوته كتاب الي ابن ابي سرح على لسان عثمن بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة ولام الناس عثمن على ذلك فحلف ما له علم بذلك وثبت انه زوره على لسانه مروان بن الحكم وزور على خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمن حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر قتله رجلا من اهل مصر من كندة يسمي اسود بن حمران ويكني ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان اشقر ازرق وقتل هو ايضا في الحال لعنه الله ورضي عن عثمن امير المومنين وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمن وعدلوا الي بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شي كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمن كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي حتى قال القايل ٭ الا ان خير الناس بعد ثلاثة ٭ قتيل التجيبي الذي جاء من مصر ٭

Copyright © King Saud University